المحاضرة01 : المنهج العلمي

1-مفهوم المنهج العلمي :للتعريف بالمنهج كمصطلح نرجع الى معناه اللغوي حيث نجد ان كلمة منهج مشتقة من الفعل "نهج" ، ونقول نهج الطريق أي سلكه و سار فيه.

والنهج هو الطريق المستقيم و المنهاج هو الخطة المرسومة و المنهج هو الطريق البين إلى الحق في أيسر سبله .

والمقابل لكلمة منهج في اللغات ذات الأصل اللاتيني كالفرنسية méthodeوفي الإنجليزية methodو هي تحمل نفس المعنى ومأخوذة عن الجدر اللغوي اللاتيني methodusالمأخوذة عن اليونانية .methodos.

وكلها تعني بحثا و قد استعملها أفلاطون بمعنى المعرفة و إعمال النظر أو إعمال العقل كما استخدمها أرسطو بمعنى البحث.

وعليه يكون معناها في اللغة العربية الطريق إلى العلم أو الطريقة العلمية و هنا نلاحظ أن معنى المنهج في اللغة العربية أو ما يقابلها من اللغات ذات الأصل اللاتيني يشير إلى دلالة متقاربة مضمونها إن المنهج يعنى الطريق الذي يسلكه الباحث لبلوغ الحقيقة العلمية .

***إجرائيا المنهج العلمي يشير إلى الطريقة التي يتصور و ينظم بها الباحث بحثه.**

يعرفه كابلان (kaplan)و ابرهام(ibraham) المنهج على انه الوسيلة التي عن طريق استخدامها تزداد فاعليتها و تزداد معرفتنا و تعمقنا اكثر في فهم الحقائق.

كما يشير قاموس هاشيت(hachette) طبعة 2000في كلمة "méthode" بأنها حالة أو عملية ذهنية تشتمل على تصنيف الأفكار و ترتيبها ومعرفة انجاز عمل ما وفق منطق معين وبنظام محدد أو مضبوط.

نشير في هدا الاتجاه إلى أن المنهج العلمي كمصطلح و كمجموعة من الإجراءات و المراحل ،متعدد الاستعمالات في ميادين عدة كميدان العمل حيث يشار إليه في "مناهج العمل " و المقصود بها طرائق تنفيذ الأعمال ،في ميدان الرياضة "مناهج التدريب الرياضي " ونعني بها أساليب و طرق التدريب الرياضي ،في الميدان التربوي نجد المنهج الدراسي أو المنهاج التربوي(الدراسي)ويقصد به مجموع المواد الدراسية و المقررات الدراسية و كيفيات تعليمها للتلاميذ و الطلاب .

كما يعرف برنارد فيليبس Bernard Philips المنهج العلمي بأنه الوسيلة التي عن طريقها يمكن زيادة فهمنا للظواهر من عدة نواحي:

***تحديد المواضيع او الظواهر المراد دراستها وزيادة معرفتنا لأسباب حدوثها .**

***الحصول على المعلومات و البيانات الأساسية المرتبطة بالموضوع او الظاهرة محل الدراسة .**

***تحليل وتفسير هده البيانات في ضوء القواعد التي يتم تصنيفها عليها.**

***التوصل الى نتائج عامة حول الظواهر أو المواضيع محل الدراسة و البحث.**

المحاضرة 02:خصائص و أهمية المنهج العلمي:

2-1:خصائص المنهج العلمي: تشترك مناهج البحث العلمي في معظم العلوم في مجموعة من الخصائص و المميزات أهمها:

***طريقة للتفكير و العمل المنظم تقوم على الملاحظة و الحقائق العلمية و تشتمل مجموعة من المراحل المتسلسلة و المترابطة .**

***الموضوعية (objectivité):و البعد عن التحيز و الاتجاهات و الميول الشخصية .**

***الديناميكية و المرونة بمعنى القابلية للتعديل و التغيير من مرحلة إلى أخرى استجابة للتقدم و التطور الذي يطرأ على العلوم و على الواقع الاجتماعي.**

***إمكانية التحقق من النتائج المتوصل إليها و باستخدام أساليب ومناهج علمية جديدة .**

***التعميم (généralisation): حيث يمكن تعميم نتائج البحوث العلمية و الاستفاذة منها في دراسة ظواهر وموضوعات بحث أخرى .**

***القدرة على التنبؤ(prédictibilité): أساليب ومناهج البحث العلمي قادرة على وضع تصور لما يمكن ان تكون عليه الظواهر المدروسة مستقبلا.**

2-2 :أهمية المنهج العلمي :تتضح أهمية المنهج العلمي في النقاط التالية:

***المنهج العلمي ما هو إلا وسيلة لزيادة معارفنا و قدراتنا لدراسة المواضيع و الظواهر الطبيعية و الإنسانية .**

***المنهج العلمي ليس مجرد وسيلة لجمع البيانات ولكن أيضا يساعد على التنبؤ بالظواهر وكيفية حدوثها وتطورها.**

***يساعد المنهج العلمي على تصنيف و تفسير وتحليل البيانات و التوصل إلى نتائج عامة .**

***المنهج العلمي لا يمكن استخدامه إلا عن طريق ربطه بالنظريات العلمية لأنها الموجه الأساسي للبحث العلمي**

و كمفهوم جامع للمنهج نقول المنهج العلمي هو طريقة للتفكير العلمي يعتمد عليها الباحث في كشف ومعرفة الحقائق ،يعتمد على مسلمات العلم الأساسية مثل الملاحظة ،والفرض و التجربة و النظرية . والمنهج كذلك يعرف على أنه فن ترتيب الأفكار ترتيبا دقيقا يسمح بكشف حقيقة مجهولة أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة [6].

و من الناحية الإجرائية المنهج هو البرنامج الذي يحدد مسبقا سلسلة من العمليات من أجل القيام بها.

المحاضرة 03:العمليات الأساسية في المنهج العلمي :

3-1-العلاقة بين العلم و المنهج العلمي :العلم او المعرفة العلمية و المنهج العلمي ملازمان لبعضهما لبعض و لا يمكن فصلهما او أن يشتغل الواحد منهما بمعزل عن الآخر

-فالعلم هو ذلك النوع من المعرفة الموضوعية المختبرة و التي نصل إليها عن طريق المنهج العلمي التجريبي .

-العلم يعرف على أساس ثنائية الموضوع و المنهج.

-العلم دلالة على المعرفة التي يتم التوصل اليها بواسطة المنهج العلمي .

-المنهج العلمي هو طريقة التفكير و البحث الخاصة بالعلم .

-المنهج العلمي من المنظور الميثودولوجي (méthodologie)(علم المناهج)هو طريقة لاكتساب المعرفة العلمية .

3-2-اهم عمليتان قام عليهما المنهج العلمي وتطور ليتشكل في صوره الحالية :

***الاستنباط(deduction):هو الالية الذهنية العاملة في التفكير الرياضي (mathématique)و البحث في العلوم المنطقية و الرياضية .**

-الاستنباط كآلية ذهنية لها أشكال وممارسات و مظاهر كثير يستخدمها العقل البشري في استخراج مضمون من مضمون آخر دون اللجوء الى التجريب ومن أمثلة ممارسة الاستنباط كعملية عقلية :استخراج المعاني من النصوص ،الاجزاء من الكل أو الخاص من العام ،المثيل من المثيل ،الانتقال من القاعدة إلى حالة جزئية لها.

للتبسيط الاستنباط لغويا مأخوذ من لفظ "نبط"و هو نبع الماء و نبط الماء أو نبطه أي استخراجه من النبط بفعل فاعل.

و الاستنباط يختزل دلالات كثيرة فيقال استنبط الحكم أي استخرجه بالاجتهاد.

وعليه يشير الاستنباط من الناحية الاصطلاحية الى استخراج المعاني و الاحكام من النصوص و القواعد بفرط الذهن و قوة القريحة (العقل).

ويسمى الاستنباط كذلك الاستدلال القياسي و الذي يهدف الى التحقق من صدق المعرفة قياسا الى المعرفة السابقة بافتراض صحتها .

وتقوم هده العملية (الاستنباط)على الانتقال من المقدمات الى النتائج أي من العام الى الخاص أو من المبادئ الى النتائج وفق هدا المنحى المعرفة السابقة تسمى مقدمة و المعرفة الجديدة تسمى نتيجة .

كل انسان مفكر _____مقدمة كبرى

احمد انسان _____مقدمة صغرى

احمد مفكر _____نتيجة

***الاستقراء(induction):الاستقراء في اللغة هو التتبع ومن استقرأ الامر فقد تتبعه لمعرفة أحواله و عند التطبيقيين هو الحكم على الكلي لثبوت ذلك الحكم على الجزئي .**

و الاستقراء مقابل للاستنباط لأن الاستنباط استدلال نازل يبد أمن مقدمات كلية و يهبط الى نتائج جزئية تلزم عنها بالضرورة ينتقل من الكل الى الجزء دون الحاجة الى تجريب.

-أما الاستقراء فهو استدلال صاعد ينتقل من الجزء إلى الكل فيبدأ من ملاحظات جزئيات تجريبية ليصعد منها الى صيغة كلية على هيئة قانون عام يحكم جميع الحالات المتماثلة اينما ووقت ما وقعت .

-الاستقراء في جوهره عملية تعميم للملاحظات التجريبية و يستند هدا التعميم على ثلاث مبادئ تبرره وهي السببية و اطراد الطبيعة (التعاقب و التكرار)،و الحتمية .

هده المبادئ تبرر انتظام الطبيعة و تناسقها و خضوعها لقوانين شاملة يكشف عنها العلم و عن طريق استقراء ماضيها يتنبأ بمستقبلها .

*السببية أو العلية (causality):مبدأ كوني عام و شامل يعنى أن حوداث هدا الكون ليست اعتباطية بل كل حدث يحدث لان هناك سببا أو علة احدثته.

*اطراد الطبيعة (uniformity of nature):يعني أن أحداث الطبيعة تجري على وتيرة واحدة أي بشكل مطرد لا تغير فيه ما حدث بالأمس سيحدث في المستقبل طالما أن كل حدث حالة أو مثال لقانون سببي شامل .

*الحتمية (determinism):مبدأ يجسد الصرامة العلمية السببية فيعني عمومية قوانين الطبيعة و ثبوتها و اطرادها فلا مصادفة أو استثناء كل حدث يحدث لا بد وأن هناك ضرورة لحدوثه طالما أنه محكوم بالسببية و يكشف عن اطراد عام او تكرار عام.

الاستقراء كعملية أساسية في المنهج العلمي يلخص عملية ملاحظة الظواهر و تجميع البيانات حولها للتوصل الى مبادئ و قوانين عامة ..

المحاضرة 04:خطوات المنهج العلمي:

المنهج العلمي من وجهة النظر الميثودولوجية أربع خطوات أساسية لا يمكن تجاوزها و هي كافية بأن تمنح المنهج العلمي الموضوعية وتبعده عن الذاتية ،تمنحه الواقعية وتبعده عن الخيال تمنحه الدقة وتبعده عن الارتياب و هده الخطوات هي :

1-الملاحظة(observation):و تعني في مدلولها المنهجي الارتباط بالواقع العيني (المحسوس)و اعتماد الاستطلاع و المعاينة إزاء الظاهرة محل الدراسة و عدم الاكتفاء بما نعرفه عن هده الظاهرة من أحكام و تصورات مسبقة ومن شروط الملاحظة الدقة و عدم السطحية لأنها أداة منهجية تساعد الباحث في بناء إشكالية بحثه على ضوء الاسئلة و الاستفهامات التي يكونها خلال ملاحظاته.

2-الفرضية (l'hypothèse):الخطوة الثانية في المنهج العلمي و هي جواب مؤقت لسؤال الانطلاق(سؤال اشكالية البحث).

كما أنها توضح العلاقة بين متغيرات الدراسة و التنبؤ بما يمكن اكتشافه في الواقع و هي أداة للتحقق التجريبي كونها توجه كل من الملاحظة و التجربة .

3-التجربة (l'expérience):و فيها يتم اختبار فرضيات البحث و تبيان صدقها من عدمه إضافة الى الوصول من خلالها إلى نتائج أو قواعد يمكن اعتبارها قانون أو نظرية

4-التعميم (généralisation):أو القانون العلمي حيث تفضي المنهجية العلمية بمراحلها السابقة إلى ما يمكن عده او الاصطلاح عليه منهجيا التعميم بمعنى امكانية تعميم النتائج المتوصل اليها على ظواهر مشابهة إلى حد اعتبار هده النتائج بمثابة قانون علمي.

و بحكم اختلاف موضوع البحث في العلوم الطبيعية و التطبيقة عنه في العلوم الانسانية و الاجتماعية نقف على اختلاف جزئي في خطوات المنهج العلمي في ميدان العلوم الانسانية و الاجتماعية لذلك نشير الى أهم المراحل المفصلية في منهج البحث العلمي في العلوم الانسانية كما يلي :

1-تحديد مشكلة الدراسة و بناء الاشكالية بدقة و صياغة سؤال الانطلاق

2-جمع البيانات و المعلومات حول الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة

3-وضع فرضيات الدراسة والتي يمكن اعتبارها اجابات مؤقتة للأسئلة التي تم صياغتها في اشكالية الدراسة .

4-اختبار صحة الفرضيات و ذلك بإجراء الدراسة الميدانية و التي تقابلها في العلوم التطبيقية التجربة المخبرية و خلال هده المرحلة يتم الكشف عن العلاقة بين متغيرات الدراسة ويعتمد أساسا في هذه الخطوة في مناهج البحث في العلوم الانسانية على التحليل الكمي والكيفي.

5-التوصل الى نتائج يمكن تعميمها :حيث تناقش نتائج البحوث في العلوم الانسانية و الاجتماعية في ضوء نتائج الدراسات السابقة المشابهة و في ضوء النظريات المفسرة للظاهرة محل الدراسة و ذلك لإعطاء مصداقية أكثر للنتائج المتوصل اليها ومن ثم امكانية تعميمها.

المحاضرة 05:أسس و متطلبات و صعوبات تطبيق المنهج العلمي في العلوم الانسانية .

5-1:أسس المنهج العلمي في العلوم الانسانية :يتأسس المنهج العلمي في ميدان العلوم الانسانية على دعامتين أساسيتين هما:

***الموضوعية (objectivité):و هي ناتجة عن الاعتقاد في أن الظواهر و مكوناتها و العلاقات بينها موجودة بشكل مستقل عن ذات الباحث و عن آرائه و ميوله و تصوراته الشخصية .**

***الحتمية (déterminisme):و التي مؤداها لأن الظواهر تخضع لقوانين ثابتة تتحكم فيها و توجهها بانتظام فلا مكان للصدفة و إنما متى توفرت نفس الشروط أو الاسباب كانت حتما نفس التائج.**

5-2:متطلبات المنهج العلمي في العلوم الانسانية :

***التحديد المنطقي لمشكلة الدراسة و صياغة الفرضيات**

***التعريف الجيد للمفاهيم و المقاييس المستخدمة في الدراسة**

***جمع البيانات المتعلقة بالدراسة بشكل دقيق**

***تصنيف البيانات**

***التعبير عن متغيرات الدراسة بشكل كمي كلما كان ذلك ممكنا.**

***الدقة و الموضوعية في صياغة النتائج.**

5-3:صعوبات تطبيق المنهج في العلوم الانسانية :

***التعقيد و الغموض الذي يميز مواضيع البحث في العلوم الانسانية ،فالباحث في العلوم الانسانية يتعامل مع مواضيع و ظواهر تتعلق بالانسان الذي يمكن اعتباره بالكائن شديد التعقيد و الدراسة من النواحي السلوكية و النفسية و الاجتماعية سواءا كفرد أو كجماعة**

***صعوبة الملاحظة :الملاحظة في العلوم الانسانية و الاجتماعية كآداة بحث أقل موضوعية نتيجة لتأثير قيم و اتجاهات على ما يريد ملاحظته و دراسته و بذلك سيتأثر البحث بشكل عام .**

***صعوبة تكرار التجربة في العلوم الانسانية و الاجتماعية و ذلك لكون مواقف الافراد المبحوثين تتميز بعدم الثبات و التغير النسبي في المواقف و الاتجاهات.**

***صعوبة ضبط متغيرات الدراسة و مؤشراتها في مواضيع البحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية**

***عدم دقة مقاييس البحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية مقارنة بالمقاييس في العلوم الطبيعية اضافة الى تغير قيم و اتجاهات ومواقف الافراد المبحوثين في مواضيع البحث و الدراسة في ميدان العلوم الانسانية**

المحاضرة 06 :تطور المنهج العلمي عبر العصور:

استغرق المنهج العلمي زمنا طويلا من التاريخ الانساني لكي يصل الى ما هو عليه في العصر الحالي ،حيث تعود البدايات الأولى إلى الحضارات القديمة ممثلة بالحضارة البابلية و الآشورية و حضارة مصر القديمة و الحضارة اليونانية مرورا بالحضارة العربية الاسلامية التي نقل عنها الاوروبيون أسس المنهج العلمي في العصور اللاحقة والتي وصل فيها العلم بمناهجه و أبحاثه الى مراحل جد متقدمة و يقسم المهتمون بتاريخ العلم مراحل تطور المنهج العلمي إلى :

1-المنهج العلمي في العصور القديمة :يتفق الباحثون في تاريخ العلم أن العصور القديمة في تاريخ العلم تنسب إلى الحضارة البابلية و مصر القديمة و السبب في ذلك الازدهار و التطور الذي عرفته مختلف الصنائع و الفنون في تلك الحضارات ،واهم ما ميز التفكير الانساني في هاتان الحضارتان :

***النفعية و التطبيقية :من أهم مظاهرها العلمية التحنيط ،الهندسة و الحساب ،الطب و الفلك *اللاهوتية thyologie:سيطرت النزعة اللاهوتية على التفكير الانساني في هده المرحلة من تاريخ العلم حيث اعتبر الكهنة و المنجمون بمثابة رجالات العلم اليوم .**

ومن أهم الوثائق و الشواهد على الممارسات العلمية في هده الحضارات الرسوم و الكتابات الهيروغليفية على جدران المعابد و المدافن و (الأهرامات ،اثار المدن ،المدافن ،التماثيل و المسلات ،الألواح الحجرية و الطينية .....الخ).

تتبعا للمسار التاريخي لتعاقب الحضارات سجلت الحضارة اليونانية تقدما هائلا في منهجية التفكير العلمي حيث ظهر وانتشر التأمل العقلي المجرد عند فلاسفة اليونان ،نشير هنا

الى أن الفلاسفة و المفكرون اليونان اعتمدوا بشكل كبير على انجازات و اكتشافات الحضارتين البابلية و المصرية القديمة .

-مثل الفكر اليوناني أرسطو الذي وضع قواعد منهج القياس (الاستنباط) كما دعى الى استخدام الملاحظة لكنه لم يستخدم المنهج الاستقرائي و غلب على تفكيره التأمل حيث يعتبر مؤسس المنطق الصوري.

-فيثاغورس(pythagore600ق م): فيلسوف و جغرافي و رياضي.ديموقراصيس(400 ق م)فيزيائي و فيلسوف،هيبوقراط طبيب و فيلسوف،أرخميدس فيلسوف ورياضي و كيميائي ،بطليموس فيلسوف و جغرافي .

أما بالنسبة للرومان فقد ورثوا المعرفة عن اليونانيون بينما اتجه معظم تفكيرهم نحو الجانب العملي الاجرائي أكثر من اتجاههم نحو الجانب التأملي باستثناء رجالات الدين (القديس اغسطين).

2-المنهج العلمي في العصور الوسطى :المقصود بالعصور الوسطى تلك الفترة الزمنية التي ازدهرت فيها الضارة العربية الاسلامية والممتدة من القرن 08مالى القرن 12م .

الامر المؤكد في هده المرحلة من تاريخ العلم ان الحضارة العربية الاسلامية هي حلقة الوصل بين الحضارات القديمة بما فيها الحضارة اليونانية و الحضارة الغربية الحديثة و في سياق تعرضنا لتطور المنهج العلمي عبر العصور نشير الى أن العلماء المسلمين تجاوزوا المنطق الصوري عند آرسطو وعارضوا المنهج القياسي (الاستنباط) و توجهوا نحو الاعتماد على الملاحظة و التجربة (التدريب) العلمي كما كان يسمى.

قائمة أسماء العلماء المسلمين طويلة ممن أهموا في تطور العلوم الحديثة بمختلف تخصصاتها ومن أهم الاسماء الحسن ابن الهيثم ،جابر بن حيان ،محمد بن موسى الخوارزمي ،،ابو بكر الرازي ،محمد ابن سينا .

من خلال مساهمات العلماء المسلمين يعترف فلاسفة و علماء العلم المعاصرين باسهامهم و اصطناعهم لمنهج الاستقراء و اتخاذهم الملاحظة والتجربة أساس البحث العلمي.

في هدا السياق يشير المؤرخ الامريكي و الباحث في تاريخ العلم جورج سارتون في مؤلفه (تاريخ العلم و الانسية الجديدة 1961)ان العلماء العرب برزوا خلال خمسة قرون (ق08م الى ق 12م)و كانوا اعظم معلمين للبشرية .

3- المنهج العلمي في عصر النهضة الاوروبية

و في بدايات عصر النهضة الاوروبية كان الفلاسفة الأوروبيون الاوائل الذين استفاذوا من تراث الحضارة العربية الاسلامية ومن ابرز من مثل تلك المرحلة من العلماء روجر بيكون roger bacon(1212-1294). ليوناردو دافينشي leonardo da vinci(1452-1515) و كلاهما ثار على المنهج الآرسطي وطالبا باستخدام المنهج التجريبي و أدوات القياس المنطقي.

4-المنهج العلمي في العصر الحديث:المقصود بالعصر الحديث في تاريخ العلم الفترة الممتدة من القرن السابع عشر(1600م)الى الوقت الراهن.

ومن أهم العلماء الذين كان لهم الاثر البالغ في تطور العلم والمنهج العلمي خلال هده المرحلة فرنسيس بيكون و جون استوارت ميل و اسحاق نيوتن و كلود برنارد و جاليليو و جون نابير و رنييه ديكارت .

وبنشر فرنسيس بيكون لمؤلفه الشهير (1620)Novum organum suntirumالاداة الجديدة للعلم يكون قد فصل في قواعد المنهج التجريبي و خطواته ومن جهة اخرى اكد بيكون على ضرورة الجمع بين المنهجين الاستقرائي و الاستنباطي لتكتمل الحقيقة العلمية أو المعرفة العلمية .

كما نشير الى العمل البارز لرينيه ديكارت في التفكير العلمي الموسوم مقال في المنهج 1637.Discours de la méthode الذي ربط فيه بين الوجود الانساني و التفكير و اعمال العقل.

ومن اهم الاعمال التي اسهمت في تطور المنهج العلمي مؤلف جون ستيوارت ميل John stuart millالمعنون نظام المنطق 1898system of logicالذي أشار فيه الى أساليب الاستقصاء و تقدير و تقويم البيانات و الادلة كما تضمن المؤلف مجموعة من المواضيع كالاستدلال و الاستقراء و قانون العلية او السببية و التجربة و صياغة المفاهيم وتصنيف البيانات .

و هناك العديد من الاسهامات الحديثة في بحث تطور المنهج العلمي منها بنية العلم لناجل ايرهارد 1961 و بنية الثورات العلمية لتوماس كوهن 1962.

محاضرة 07:الدعوة الى استخدام المنهج العلمي في العلوم الانسانية :

1-في مفهوم المنهجية :المنهجية أو علم المناهج هو ذلك العلم الذي يبحث في الطرق و الاساليب و المناهج التي يستخدمها الباحثون لدراسة المشكلات و الظاهر و مواضيع البحث المختلفة في مجال أو تخصص معين من تخصصات العلم.

-هدا العلم يستخدم بمعاني مختلف من بينها الاشارة الى الاساليب التي يستخدمها او تتبع في علم من العلوم في جمع الحقائق و البيانات و اكتساب المعرفة العلمية الصحيحة .

-وهو الدراسة التجريدية للأساس المنطقي للعلم (التعريف ،التصنيف)حيث أننا عند تعيين بنية أي علم نضع في الاعتبار جملة من النقاط:

***تحديد موضوع أي علم تحديدا منطقيا .**

***المسار التاريخي لتطور أي علم .**

***تحديد نمط القضايا و القواعد و القوانين التي يتضمنها أي علم من العلوم .**

***الاسس االفلسفية و الفروض التي يقوم عليها هدا العلم .**

***علاقة هدا العلم ببقية العلوم الاخرى.**

تجدر الاشارة الى أن كلمة أو مصطلح methodologyمن وضع الفيلسوف الالماني ايمانويل كانط الذي قسم علم المنطق الى قسمين :قسم يتناول شروط المعرفة الصحيحة و قسم يحدد الشكل العام أو الطريقة التي يتكون بها أي علم من العلوم و هذا القسم هو ما يعرف بعلم المناهج.

و في بحث ودراسة المناهج أثيرت اشكالية تتعلق بتكوين علم المناهج مضمونها لمن يعود النصيب الاكبر في تشكلها هل للعالم المتخصص أم للفيلسوف الموسوعي ؟هل الفيلسوف أم العالم هو الذي يضع القواعد لمناهج البحث العلمي .

محاضرة 08:المناهج الكمية و المناهج الكيفية

1-المناهج الكمية :هي تلك المناهج التي تستخدم في البحوث الكمية تعتمد أساسا على جمع البيانات حول الظاهرة المدروسة باستخدام أدوات قياس كمية و تتم معالجة البيانات التي تم جمعها حول الظاهرة محل الدراسة بالأساليب الاحصائية و ذلك بهدف الوصول الى نتائج قابلة للتعميم .ومن أهم المناهج الكمية في العلوم الانسانية :المنهج التجريبي ،المنهج الوصفي ،منهج تحليل المضمون ،المنهج االمقارن ،الويبوميتريكس أو المنهج الببيليومتري في علم المكتبات

2-المناهج الكيفية :هي تلك المناهج التي تعتمدها البحوث الكيفية ويتم فيها دراسة الظواهر في صورتها الطبيعية باعتبارها مصدرا مباشرا للبيانات و تعتد المناهج الكمية في جمع البيانات على الملاحظة بالمشاركة و اجراء المقابلات و فحص وتحليل الوثائق و المقابلات الشخصية المرتبطة بالموضوع محل الدراسة .

وهدف البحوث التي تعتمد على المناهج الكيفية هو توسيع نتائج الحالة المبحوثة لاحتمالات الاستفادة منها في مختلف المواقف و الحالات ليبقى الهدف من المناهج الكيفية هو الفهم و التأويل و التفسير .ومن أهم المناهج الكيفية المستخدمة في البحوث الكيفية في الدراسات الانسانية منهج دراسة الحالة ،المنهج التاريخي ،المنهج الاثنوغرافي (دراسة الاعراق الجماعات الانسانية او ما يصطلح عليه الانثربولوجيا الوصفية)،المنهج الظاهراتي (التأويلي).

3*متطلبات التحليل الكمي في المناهج الكمية :

*المناهج الكمية هي تلك المناهج المتبعة في بحث و دراسة ظواهر يمكن ملاحظتها على نحو ما و تكميمها بواسطة أساليب احصائية أو بواسطة برامج حاسوبية(برنامج الحزم الاحصائية في العلوم الاجتماعية spss) بمعنى آخر أساس المناهج الكمية هو استخدام

الاساليب الاحصائية في اجراء البحوث و الدراسات في ميدان العلوم الانسانية و الاجتماعية .

*من اهم أدوات البحث المعتمد عليها المناهج الكمية في جمع البيانات الميدانية : الملاحظة و الاستمارة (الاستبيان)،المقابلة المقننة .

*استخدام المناهج الكمية يتطلب تعريف المفاهيم تعريفا اجرائيا (تعريفا واقعيا يقترب فيه معنى المفهوم من واقع الدراسة الميدانية)و ذلك بغرض قياس مؤشرات الفرضيات في الدراسة الميدانية .

*نتائج البحث المتوصل اليها باستخدام المناهج الكمية هي محك اختبار صدق فرضيات البحث من عدمه.

4*المعايير الأساسية للمناهج الكمية :

-الموضوعية و الحياد و الالتزام بمعايير و أخلاقيات البحث العلمي (الصدق ،النزاهة ،الدقة و الامانة العلمية).

-دقة ووضوح التصميم المنهجي للبحث (بناء متكامل لخطة البحث).

-وجود مسافة بين الباحث و المبحوث (الحياد الموقفي).

-ضرورة اعتماد القياس و التكميم و استخدام الأساليب الاحصائية و الرياضية .

-الدقة في تصميم ادوات البحث و اختبار صدقها و ثباتها باستخدام المعاملات الاحصائية (مقياس الصدق البنائي لاستمارة البحث هو ألافا كرونباخ)

-الوصول الى نتائج ممثلة لمجتمع الدراسة انطلاقا من العينة التي تم دراستها مع امكانية تعميم النتائج على باقي أفراد المجتمع ككل .

5*متطلبات المناهج الكيفية :يمتاز التحليل في المناهج الكيفية بالتعمق أكثر في فهم حقيقة الظواهر و في سبيل ذلك تتعدد أساليب التحليل فيها و ذلك تبعا للتقنيات التي يتبناها

الباحث لكن هناك مجموعة من المتطلبات و الخصائص المشتركة التي تميز طرائق التحليل الكيفي نوجزها في النقاط التالية :

*المناهج الكيفية بنائية ،نسبية ،تفسيرية (تأويلية).

*المناهج الكيفية تنظر الى الواقع الاجتماعي على أنه غير موضوعي بالمطلق بل تتدخل في بنائه الارادة الفردية و الجماعية بشكل كبير و مباشر .

*المناهج الكيفية تقر أن المعرفة ليس مصدرها الحواس فقط أو الواقع المحسوس بل المعرفة مدركة بالعقل .

*المناهج الكيفية تركز على بحث المعاني و الدلالات التي يكونها الافراد أو تتشكل نتيجة لتفاعلهم المستمر.

*تنطلق المناهج الكيفية من دراسة الابعاد و الخلفيات الثقافية و الاجتماعية التي ادت الى تشكل الظواهر الانسانية و المجتمعية .

*تتطلب المناهج الكيفية مشاركة الباحث للمبحوثين في حياتهم وواقعهم للتوصا الى نتائج اكثر عمقا .

*يجمع الباحث البيانات ويفسرها باستخدام المناهج الكيفية بهدف توسيع النتائج و التعمق اكثر في فهم الظواهر بمعنى الهدف الاساسي للبحوث التي تعتمد المناهج الكيفية هو فهم الظواهر المدروسة .

*لا تستعمل المناهج الكيفية المقاييس الكمية و الاساليب الاحصائية .

*تقتضي المناهج الكمية تعايش الباحث مع مجتمع البحث و مشاركته للمبحوثين لهدا تعتبر الملاحظة بالمشاركة و المقابلة غير المقننة ،الوثائق و السجلات ،السير و التراجم ،الموروث الشفهي النصوص من أهم الادوات المنهجية التي تعتد عليها البحوث الكيفية .

6*معايير استخدام المناهج الكيفية :

في مرحلة جمع البيانات تكون البيانات متنوعة في البحث الكيفي تشتمل على نصوص المقابلات و الملاحظات الميدانية و التعليق عليها بالإضافة الى الوثائق المختلفة ،الصور ،التسجيلات السمعية البصرية ....الخ.

*يعمل الباحث في البحث الكيفي على تفسير البيانات و استنباط معانيها وفهم مضامينها

*استخدام المناهج الكيفية يتطلب من الباحث الالمام الشامل بموضوع الدراسة نظريا و ميدانيا.

*تجمع البيانات و المعلومات في المناهج الكيفية في مواقعها و سياقها الطبيعي و تتم عملية تفسير البيانات في اطار السياق الذي جمعت فيه مكانيا و زمنيا.

*تعميم النتائج ليس هدفا للبحوث الكيفية ،المهم هو الوصف الدقيق و الكافي للموقف و التوسع اكثر في النتائج.

*تكون العينات في البحوث الكيفية مقصودة و محددة العدد و تنتقي مفردات تعطي معلومات كثيرة ،لذلك يتم اختيار مفردات العينة بطريقة هادفة و مقصودة .

*تنطلق أسئلة البحوث الكيفية من عدد من المصادر كالأحداث اليومية الروتينية ،الخبرات و التجارب الفردية ،السير الذاتية .

***قائمة المراجع :**

1-موريس أنجرس(2004):منهجية البحث في العلوم الانسانية .تدريبات عملية -دار القصبة .الجزائر .

2-أحمد عياد(2006):مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي .ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر.

3-عبد الله عبد الرحمان و محمد علي البدوي (2002):مناهج و طرق البحث الاجتماعي.دار المعرفة الجامعة -مصر.

4- يمنى ظريف الخولي (2020):مفهوم المنهج العلمي .مؤسسة هنداوي .مصر .

5-رجاء وحيد الدويدري (2000):اللحث العلمي .أساسياته النظرية وممارساته العملية .دار الفكر .سوريا.

6-سوتيريوس سارانتاكوس(2017):البحث الاجتماعي .ترجمة شحدة فارع.المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات.قطر.

7-منذر الضامن (2007):أساسيات البحث العلمي .دار المسيرة .عمان .الاردن.

8-أسماء غبد المطلب بني يونس(2018):دليل المبتدئ الى المناهج العامة في البحث العلمي .دار النفائس للنشر و التوزيع.الاردن.

9-أحمد بدر (1996):أصول البحث العلمي و مناهجه.المكتبة الاكاديمية .القاهرة .مصر.

10-حسين علي ابراهيم الفلاحي(2108):أساسيات البحث العلمي و مناهجه في الدراسات الاعلامية .دولة الامارات العربية المتحدة و الجمهورية اللبنانية.دار الكتاب الجامعي .مصر.

11-سعد سلمان المشهداني (2019):منهجية البحث العلمي.دار أسامة للنشر و التوزيع.الاردن.

12-محمد عبد الحميد(2015):البحث العلمي في الدراسات الاعلامية .عالم الكتاب.القاهرة

13-فوزي غرايبة و آخرون(2010):أساسيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الانسانية .دار وائل للنشر .عمان .الاردن.

14-عامر ابراهيم قنديلجي(2008):البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدة و الالكترونية .دار اليازوري.عمان .الاردن .

15-عبد الحميد عبد المجيد البلداوي(2007):أساليب البحث العلمي و التحليل الاحصائي- دار الشروق للنشر و التوزيع.عمان.الاردن.

16-رحيم يونس العزاوي(2008):مقدمة في منهج البحث العلمي .دار الجيل للنشر و التوزيع .عمان .الاردن.

17-ربحي مصطفى عليان(2001):البحث العلمي أسسه و مناهجه و أساليبه و اجراءاته.بيت الافكار الدولية .عمان.الاردن.

18-ذوقان عبيدات و آخرون (2009):البحث العلمي -مفهومه و أدواته و أساليبه.دار الفكر .عمان .الاردن.